NTU Journal for Administrative and Human Sciences / Special Issue
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs

IRAQI Academic Scientific Journals

JAHS NTU

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259
NTU Journal for Administrative and Human Sciences
Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

Scientific specialization and its Relationship to excellence - talent and administrative success in the perspective of Islamic law

Noori Abdulrahman Ibrahim _Mustafa Mohammad Ameen

University of Duhok _ College of Basic Education _ Department of Religious Education

Article Informations

Received : 15, 07, 2027
Accepted : 14, 09, 2024
Published online : 01, 11, 2024

Corresponding author :
Corresponding author :
Name : Mustafa Mohammad Ameen
Hedar Professor
Affiliation : University of Duhok
mustafa.ameen@uod.***ac***

Key Words:
Specialization _ Management _ Sincerity _ Skill _ Quality -

A B S T R A C T

Any administrative success is linked to two main elements: the first: the technological and logistical services that must be provided to the employee, whether he is an employee in the public sector, or an employee in the private sector, and the second, which is the most important in my view, is the personality of this employee, and the most important thing in it is: his educational attainment or The experiences he has, then his view of his work, and this is what I will talk about in my research in detail. In my research, I tried to link administrative success in the employee's work to a number of reasons, but I focused on the specialization, talent, and employee's dedication to his work, and my research made it comparable to Islamic law because the legal texts called for the worker With any specific work, he must master his work, and I have clarified that the supervisor before the manager or the direct person responsible for it is God Almighty

I divided my research into two sections:

The first section: I touched on knowledge, its status, and the virtue of seeking it.

The second section: I demonstrated the impact of the employee's specialization in raising work efficiency and administrative success.

Then I concluded with the most important results I reached.

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: **https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

التخصص العلمي وعلاقته بالتفوق والموهبة والنجاح الإداري في منظور الشريعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور مصطفى محمد امين

الأستاذ الدكتور نوري عبد الرحمن إبراهيم

جامعة دهوك

الملخص

إنَّ أيَّ نجاح إداري ، يرتبط بعنصرين رئيسيين وهما :

الأول : الخدمات التكنلوجية واللوجستية التي يجب تهيئ للموظف سواء أكان موظفا في القطاع العام، أو في القطاع الخاص .

الثاني: وهو الأهم بنظرنا هو شخصية هذا الموظف ، واهم شيء فيه هو: تحصيله العلمي او الخبرات التي يتحلى بها، ثم نظرته الى عمله .

وهذا ما سأنتكلم عنه في بحثنا بالتفصيل ، وحاولنا في بحثنا الربط بين النجاح الإداري في عمل الموظف بعدة أسباب، لكنا ركزناعلى التخصص والموهبة وإخلاص الموظف بعمله، وبحثنا جعلناه مقارنا بالشريعة الإسلامية لكون النصوص الشرعية تدعو العامل بغض النظر عن العمل المكلف به الإتقان في عمله، وبينا أنَّ الرقيب قبل المدير او المسؤول المباشر عليه هو الله تعالى ، ويشتمل بحثنا على مبحثين :

المبحث الأول: يتناول العلم ومكانته وفضل طلبه.

المبحث الثاني: يتناول اثر التخصص للموظف في رفع كفاءة العمل والنجاح الإداري .

واشتملت الخاتمة على أهم النتائج التي توصلنا اليها.

الكلمات المفتاحية

التخصص _ الإدارة _ الإخلاص _ المهارة _ الجودة -

المقدمة

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والآه ، وبعد :

إنَّ أيَّ نجاحٍ إداري ، يرتبط بعنصرين رئيسيين وهما :

الأول : خدمات التكنلوجيا واللوجستية التي يجب تهيئ الموظف سواء أكان موظفا في القطاع العام ، او في القطاع الخاص .

والثاني: وهو الأهم بنظرنا شخصية الموظف ، واهم شيء فيها هي : تحصيله العلمي أو الخبرات التي يتحلى بها ، ثم نظرته الى عمله.

وتفاصيل ما سبق في ثنايا بحثنا،وحاولنا الربط بين النجاح الإداري في عمل الموظف بعدة أسباب،مع التركيز على التخصص والموهبة وإخلاص الموظف بعمله،بالإضافة إلى مقارنته بالشريعة الإسلامية، لكون النصوص الشرعية تدعو العامل المكلف بأي عمل أنْ يتقن عمله،وأن الرقيب قبل المدير أو المسؤول المباشر عليه هو الله تعالى .

أهمية البحث : تكمن أهمية أي بحث في أهمية الموضوع الذي يبحث فيه، ومما لا يخفى على ذي لُبٍ أنَّ بلدنا يعج بمن تَبوَؤا المناصب العليا ليسوا من أهل الإختصاص إلاَّ في الحكومة الأخيرة الحالية،فوضعنا النقاط على الحروف في ثنايا البحث ليكون أهل الإختصاص هم الذي يتولون المناصب الإدارية .

مشكلة البحث :

لم نستطع الحصول على استبيانٍ دقيقٍ لمثل هكذا الأمر لأنَّ اكثر الناس عزفوا عن تقييم أهل المناصب خوفا او عدم رغبتهم بالخوض في مثل هكذا أمورٍ لحساسيتها .

خطة البحث:

قسمنا البحث الى مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الأول : تطرقنا الى العلم ومكانته وفضل طلبه وعززنا ذلك بالادلة من القرآن والسنة النبوية .

المبحث الثاني: بيَّنا فيه اثر التخصص للموظف في رفع كفاءة العمل والنجاح الإداري .

ثم الخاتمة بأهم النتائج التي توصلنا اليها.

المبحث الأول العلم ومكانته وفضل طلبه

<u>تعريف العلم لغة واصطلاحا ومكانة العلم</u>

العلم عند علماء اللغة هو : وهو إدراك الشيء على حقيقته.

اما في اصطلاح العلماء: فيطلقونه على المعرفة الدقيقة لقوانين ونظريات توصل صاحبها الى نتائج صحيحة .[1]

مكانة العلم واهميته

إنَّ العلم له مكانة عظيمة في الحضارة البشرية وما ازدهرت الحضارات في الأمم السابقة إلاَّ بالعلم ، والناظر الآن في الآثار وخصوصا في العراق مثل الجنائن المعلقة وغير ذلك، يحصل له يقين بأنَّ هذه الحضارة بُنْيَتْ على العلم والذكاء والتعاون بين أفراد المجتمع، حتى الجاهل كان لديه ثقة بالعالم فيطيعه ويلتزم باوامره .

أهمية العلم في الإسلام: حظي العلم بإهتمام كبير في الإسلام، ومما يدل على ذلك نزول أول آية في القرآن لتحث على القراءة والعلم، قال تعالى: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ] (العلق: 1)، ونزلت العديد من الآيات التي تدعو إلى استخدام العقل، والسعي إلى طلب المعرفة، فبالعلم يتعرف الإنسان على الله تعالى، ويُطبق مهمته في الأرض المتمثلة بالإستخلاف، ولقد فرق الله تعالى بين من يعلمون، ومن لا يعلمون، وذلك بقوله: [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ] (الزمر: 9).

للعلماء مكانة خاصة في الإسلام تجعلهم بمركز أعلى من غيرهم في الدنيا، وفي الآخرة، فيتميز أهل العلم بسرعتهم في إدراك الحق، وفي الإيمان، فهم يحكمون عقلهم في كافة الأمور، مما يجعلهم من السباقين إلى الإيمان.

العلم في الحضارة الإسلامية:ابتكر المسلمون العديد من العلوم الجديدة التي لم تُعرف قبلهم،وأطلقوا عليها أسماء عربية، ومن الأمثلة عليها علم الجبر، وعلم الكيمياء، وعلم المثلثات، كما ابتكروا المنهج العلمي المُستخدم في البحث والكتابة، وهو المنهج القائم على التجربة، والمشاهدة، والاستنتاج،وأدخلوا الرسوم التوضيحية،كرسوم الآلات، والعمليات الجراحية في الكتب العلمية، إضافة إلى إنشائهم للقواميس، العلمية، و الموساعات المُرتبة بحسب الحروف الهجائية، و تميزت المكتبة الرئيسية آنذاك باحتوائها على جهاز مُختص بالترجمة، وجهاز مُختص بالنسخ والنقل، وجهاز مُختص بالحفظ والتوزيع، وانتشر المرتجمون من كافة الأجناس الذين أتقنوا اللغة العربية إلى جانب لغتهم الأم.

---

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، القاهرة: دار المعارف، ص 681 ، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، 25/1.

المنهج العلمي عند المسلمين : تطورت الأساليب العلمية لدى المسلمين و حدث تقدم مُبهر في المنهجية المتبعة، و وصل ذلك إلى أَوجِه في القرن الحادي عشر الميلادي، ويظهر ذلك في أعمال العالم ابن الهيثم الذي يُعد رائداً بالفيزياء التجريبية، حيث تم استعمال التجريب،والقياس الكمي من أجل التمييز بين عدد من النظريات العلمية المتكافئة تحت إطار من التوجه التجريبي بصورة عامة،وقد ألف ابن الهيثم كتابه المعروف باسم البصريات، وصحح العديد من الأمور في مجال البصريات، وأثبت عن طريق التجربة أنّ الرؤية تحدث نتيجة للأشعة الضوئية التي تنعكس على العين، وقد قام باختراع أول جهاز شبيه بالكاميرا، وكان يُسمى باسم (قمرة)[2].

<u>فضل طلب العلم وحكمه</u>

باعتبار ان بحثنا هو دراسة في المنظور الإسلامي فسنختصر على النقاط التي أكد عليها الإسلام في فضل العلم وطلبه ، واهم هذه النقاط هي :

1- **المنزلة الرفيعة لطالب العلم : قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(المجادلة:11)، فكلما ازداد علم الإنسان إرتفعت درجته عند الله ويزداد اجره وثوابه عند الله ، ويجازيه على ذلك بالمنزلة العالية في جناته .**

2- **خوف الله وهي تؤدي الى طلب رضاه والإبتعاد عن نواهيه قال تعالى:[وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ](فاطر:28)، فكلما زاد العلم عند الإنسان أدرك قدرة الخالق وعظم ملكوته وأيقن أن الكون لم يُخلق عبثا فازدادت عنده خشية الله تعالى.[3]**

3- **ان العلم أساس كل شيء، وبه يأتي كل شيء فقد روي عن ابن عباس ψ (أن سليمان -عليه السلام- خير بين العلم والمال والملك فقدم العلم واختاره فأعطي مع العلم المال والملك).[4]**

---

[2])ينظر الموقع الالكتروني (mawdoo3.com) اهمية العلم في الإسلام

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، 343/14.

(4) إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت 505هـ،7/1.

4- العلم ينفع صاحبه حتى بعد وفاته ، فسيخلد ذكره ، ونحن الآن نعيش في القرن الحالي ودائما نذكر علماء ربما ماتوا قبل عدة قرون،لأنهم تركوا علماً استفاد الناس منه الى الآن فلهذا ثبت أنَّ الرسول (ρ) قال:((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)) [5]،

ونرى أنَّ القرآن يمدح أهل العلم والعلماء ويصفهم بأنَّهم المتفوقون على غيرهم، فقد قال تعالى عند ذكر صاحب علم تحدى حتى الجن في نقل عرش بلقيس لسيدنا سليمان: [قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبلَ أَن يَرتَدَّ إِلَيكَ طَرفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُستَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضلِ رَبِّى لِيَبلُوَنِىٓ ءَأَشكُرُ أَمأَكفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشكُرُ لِنَفسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىّ كَرِيم]أ(النمل:40).

فعرض صاحب العلم على النبي سليمان عليه السلام أن يأتيه بعرش الملكة بلقيس قبل ارتداد الطرف.[6]

حكم التعلم

إنَّ حكم التعلم يختلف باختلاف الأحوال، وقد قسم العلماء حكم التعلم إلى ثلاثة أقسام،وعلى النحو الآتي:

1- فرض عين: وهو ما لا يستغني عنه كل إنسان ويعد من أساسيات الشرع وضروريات الحياة كتعلم الإنسان أمور دينه ودنياه، فلا يسع المكلف جهله من أحكام العبادات الواجبة عليه من صلاة وصوم و زكاة وحج، ومن أحكام المعاملات التي يحتاجها في حياته من عقود بيع ونكاح وما يترتب عليها من آثار.[7]

2- فرض كفاية: حكم العلم في الإسلام ، بقول الإمام الغزالى أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا، كالطب إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها. وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها لحرج ، فلا يتعجب من قولنا إن الطب

---

(5) أخرجه مسلم، في كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته، 1631، 1255/3.

(6) إحياء علوم الدين، مصدر سابق 7/1.

(7) ينظر: المصدر نفسه، 14/1، والمنثور في القواعد الفقهية، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت 794هـ)، 33/3، والموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويت، 292/30.

والحساب من فروض الكفايات، فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة وغيرها.

وبعض العلماء قسموا العلم إلى قسمين هما :

القسم الأول : علم نافع : وهي العلوم التي يحتاج إليها الإنسان ليقيم ويصلح بها حياته، ويعمر بها الأرض ويكتشف الكون حوله، ويندرج تحتها نوعان:

أ- علوم شرعية، نحو: علوم القرآن، والسنة، والأخلاق، والأصول، والعقيدة،وأمثالها.

ب-علوم حياتية، نحو: علم الطب، والكيماء والرياضيات وأمثالها.

القسم الثاني : علوم ضارة: هي العلوم التي تعود بالضرر للأفراد ويحرم تعلمها كالسحر والشعوذة وصناعة الأسلحة الفتاكة وذات الدمار الشامل وغير ذلك .[8]

المبحث الثاني : التخصص واهميته في التفوق والنجاح.

معنى التخصص لغة واصطلاحا وأهمية التخصص

التخصص لغة: (مصدر خصص، والخاص ضد العام، ومعناه إفراد الشيء وقصره عليه دون غيره).[9]

واصطلاحا:(هو الحكم بثبوت المخصص لشيء والاهتمام به وإفراد وقته وجهده له ونفيه عما سواه).[10]

أهمية التخصص

نستطيع ان نلخص أهمية التخصص بما يلي :

1- أداء العمل باتقان و بما يخدم مجتمعه و يحقق مصالحه و بخلافه سيؤدي بالعمل على خلاف ما وضع له و بخلاف الغاية منه، قال الله تعالى: [وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً](الإسراء:36)، يقول القرطبي : في الآية

(8) ينظر: إحياء علوم الدين، 16/1.

(9) لسان العرب، مادة الصاد، باب الخاء المعجمة، 24/7، والقاموس المحيط، مادة الصاد، باب الخاء، 617/1.

(10) التعريفات،53/1،والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،284/1، والتوقيف على مهمات التعاريف،93/1.

نهى الله تعالى عن تتبع ما لا علم له به[11]، وقد خص الله تعالى حتى معجزات أنبيائه بما يتناسب مع ما تفوقوا به من العلم ومن ذلك ما خص به موسى-عليه السلام- من معجزات تبطل السحر، وداود-عليه السلام- بصناعة الدروع من الحديد وكذلك معجزات باقي الأنبياء.

و أكدت السنة النبوية على أهمية التخصص بل جاءت الاحاديث الى الرجوع الى اهل الإختصاص في حال النزاعات ، إذ قال ρ في مسألة تأبير النخل(أنتم أعلم بأمور دنياكم).[12].

توزيع الأعمال بين الأفراد بحسب ما يملكه كل فرد من خبرة تؤدي إلى الإتقان و الإرتقاء بمستوى التقدم.

2_ إنَّ خوض شخص في عملٍ بما لاعلم له به؛ لم يختلف العلماء في أنَّه يكون ضامنا لحق الغير اذا أدى خوضه إلى تلفٍ أو عيبٍ أو أذىً، ولنضرب مثلا : لو أنَّ إنساناً لم يكن لهُ علم بالطبِ فعالج مريضاً فأصابه من ذلك العلاج عاهة أو أذىً فإنه يكون ضامنا بقدر ما أحدث من ضرر،و يحق للمريض طلب التعويض عن الأذى الذي لحقه و يكون الضمان من مال المعالج، قال ρ :((من تطبب، ولم يُعْلَم منه قبل ذلك الطب فهو ضامن).[13]

<u>كيفية اختيار التخصص</u>

إنَّ طلب الإختصاص يجب انْ يكون بدقة وحسب الرغبة، فهي الأساس لنجاح الانسان باختصاصه، و نحن أساتذة منذ عشرات السنين، وحسب خبراتنا مع الطلبة نجد ان المتفوق في دراسته هو الطالب الذي دخل هذه الكلية أو القسم برغبته ، بل بعض الطلبة تركوا الدراسة لانها لم تنسجم مع رغبتهم هذه الكلية أو القسم ، و نجد أً الطالبَ عند تخرجه وخوضه العمل سواء في القطاع الخاص أو العام سيكون ناجحا، ومتفوقا في عمله ، فلهذا يجب أنْ يتم اختيار التخصص بتروٍ وحكمةٍ وموضوعيةٍ، و لابد من وجود معايير يجب مراعاتها قبل الالتحاق بأي قسم من أقسام الكلية، و أن هذه المعايير إذا أُخِذَتْ بنظر الاعتبار أصبح الطالب يقدم على اختيار التخصص الذي يوافق ميوله، وهو مستعد نفسيا لإنجاز الأفضل بما ينفع المجتمع، ومن خلال بحثنا وقراءتنا وجدنا أن هناك مَن

([11]) الجامع لأحكام القرآن، 10/259-260.

([12]) أخرجه مسلم، في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا، 2363، 4/1836.

([13]) أخرجه أبو داود، في كتاب الديات، باب فيمن تطبب بغير علم، 4586، 6/643، والنسائي، في كتاب القسامة، باب، صفة شبه العمد وعلى من دية الاجنة، 4830، 8/52، وابن ماجه، في كتاب الطب، باب من تطبب وام يعلم من طب، 3466، 4/519، والحديث حسن لغيره.

تطرق إلى هذه المعايير، وكان من أبرزهم: د. ياسر عبد الكريم بكار، الذي جعل معايير التخصص منحصرة في امرين:

أ- الرغبة

ب-القدرة

إنَّ المعيارين اذا تحققا سنجد أنَّ الطالب سيتفوق في تخصصه سواء أكان طالبا أو عاملاً أو موظفا أو مديرا ، فاذا حصلت الرغبة والقدرة سينتج من ذلك (الموهبة) وسيؤدي ذلك الى التفوق.

والموهبة متنوعة ومتفاوتة فتجد إنسانا يملك أكثر من موهبة وآخر يقتصر على واحدة وكلها تؤدي إلى تكامل البشرية وإقامة الحياة.

وقد أشار القرآن والسنة إلى أهمية الموهبة وتنميتها لما فيها من أثر إيجابي على حياة الناس، ونستدل على ذلك بنماذج منها على سبيل الإستشهاد لا الحصر:

أ- يوسف -عليه السلام-لما أدرك في نفسه الخبرة والموهبة في طُرُقِ التصرف بخزائن الأرض والقدرة على تحقيق التوازن لمافيه المصلحة العامة والخاصة في هذا المجال؛ طلب أنْ يكون وزيرا للاقتصاد وكان يسمى في ذلك الوقت(عزيز) [قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ](يوسف:55).

ب- كان النبي- ρ - يختار بين الصحابة أصحاب المواهب واستعملهم بما يتوافق مع مواهبهم، فحين رأى عبد الله بن زيد في منامه الآذان وأخبر النبي ρ فقال له:((قم مع بلال فألقِ عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتا منك)) [14].

فعلى أولياء الأمور أنْ يراعوا مواهب أولادهم فإذا وجدوا فيهم استعدادا وميلا فطريا للتعامل مع فسلجة جسم الإنسان وتشريحه يتجه إلى الطب، ومن لديه موهبة الحساب والتعامل مع الأرقام فيمكنه الإتجاه إلى أقسام الرياضيات والإحصاء والمحاسبة والإتصالات.

ومن يجد لديه ميلا إلى التعامل مع الإنسان فبإمكانه الإتجاه نحو علم النفس أو الإجتماع، ومن وجد في نفسه استعدادا للتعامل مع الكلمة فيمكنه الإتجاه إلى قسم اللغة العربية أو اللغات الأجنبية أو الترجمة أو الدراسات الإسلامية أو الصحافة أو القانون وهكذا حسب موهبته، ولا يغيب عنا

([14]) أخرجه أبو داود،في كتاب الصلاة، باب الأذان، 372/1،والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان، 189، 358/1،والحديث حسن.

دور الأسرة والمدرسة إذ يعدان في الوقت الحاضر النواة الأولى لكشف الموهبة وتنميتها من خلال تشجيعهم منذ الصغر، لتظهر معالم التخصص في مرحلة الإعدادية إذ يجد الطالب نفسه أمام خيارات، فيختار ما يتلائم مع استعداده وميوله الأدبي أو الإسلامي أو العلمي بأحد فرعيه الأحيائي أو التطبيقي، ويساعده على معرفة موهبته بشكل دقيق تميزه في بعض المواد دون بعض أو تحصيله لمادة ما بأقل جهد من الأخرى، ثم تأتي المرحلة الجامعية مكملة لتعزيز هذه الموهبة والتخصص الدقيق فيما يطمح ويرغب فيه.[15]

ولابد للدولة من التدخل في مثل هذه الأمور ، فربما لا تستطيع التدخل في رغبات الطالب ، لكن تستطيع ان تضع شروطا لقبول الطالب في قسم معين ، كما هو معمول في بعض الأقسام في الجامعات حيث يشترطون ان تكون درجته في المادة الفلانية كذا درجة لكي يحق له التقديم لهذا القسم ، باعتباره متفوقا ويستطيع ان يكون عنصرا مفيدا في المجتمع بعد التخرج .

وعلى الدولة التدخل وبقوة في الهيكل التنظيمي لدوائر الدولة ، من أعلى هرمها الى أدناها ، ففي بلدنا مثلا ، المناصب العليا ينقصها الدقة في اختيار الشخص المناسب ، فنجد أنَّ شخصا معينا يُعين وزيرا للخارجية ، ثم في حكومة أخرى وزيرا للمالية ، وهو لايحمل شهادة تؤهله لهذين الإختصاصَين ، فالإختصاص أهم عامل للنجاح الإداري للموظف الحكومي ، ولهذا أكدَّ الإسلام على ذلك ، ومن أجل ما يلي :

أولاً: المصلحة العامة: فالمصلحة فسرها العلماء بأنَّها : التي تتضمن جلب النفع ودفع الضرر بتحقيق مصالح الخلق الدنيوية والاخروية من خلال أحكام الشريعة الإسلامية التي جاءت بما فيها لصلاح عموم الأمة الآنية والمستقبلية.[16]

والإسلام بتشريعاته السامية أرسى دعائم المجتمع بحفظ الحقوق العامة و أمر بالعدل و الإحسان في كل شيء، قال الله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] (النحل:90).

وهذا الأمر فيه مصلحة عاجلة أو آجلة أوكلاهما وما نُهِيَ عن شيء إلاّ وفيه مفسدة، ثم أن المصلحة العامة عند تحققها تنهض الأمة و يتقدم البلد و يزدهر و يؤول نفعها على الساعي و

([15]) ينظر: المتفوقون عقليا خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم، د. عبد الرحمن سيد سليمان ود. صفاء غازي أحمد، 15-25.

([16]) ينظر:المناسبة الشرعية وتطبيقاتها،د. نورالدين بن مختار الخادمي، 282،وفقه الاولويات دراسة في الضوابط، محمد الوكيلي، 133-134

جميع الناس، فمن سعى لحماية نفسه و تجاهل حماية المجتمع من الفوضى فإنه لا محالة سيصيبه في وقت ما أثر من أثار الفوضى، و من سعى لحماية المجتمع فإنه سيعم الأمن و يحفظ نفسه و جميع الناس.[17]

وقد راعت السنة النبوية المصلحة العامة، فقد قال ρ :(لا ضرر ولا ضرار)[18]،فالحديث نهى عن الإضرار بالمصلحتين الخاصة و العامة فإن تعارضتا قدمت المصلحة العامة؛ لأن آثارها المستقبلية ستنعكس إيجابا على الجميع و منها المصلحة الخاصة، لذا نهى النبي عن الاحتكار إذ قال ρ :(من احتكر فهو خاطئ)[19]، وأحكام الشريعة حافلة بالأدلة التي تدل على مراعاة القرآن و السنة المصلحة العامة و تقديمها على الخاصة، كالسرقة التي شرعت عقوبتها لتحقيق الأمن و حفظ أموال الناس، و كالحجر على المفلس لاسترداد المال لأصحابه.[20]

و حديثنا هذا لا يعني أن الشرع أهمل المصلحة الخاصة بل سخَّر ما في السماوات والأرض للناس على السواء وجعل لهم حرية الكسب و التحصيل بطرق مشروعة و راعى مصلحة الجماعة على أنْ يكون ذلك في حدود العدل والإنصاف، فالإسلام يقيم نظامه الإقتصادي من خلال حثه على العلم والعمل وبذل الجهد لتحصيل ثمار تلك العلوم ليعود نفعها للجميع.[21]

ولأجل معرفة التخصصات التي تحقق المصلحة العامة لا بد من الإطلاع على ما تُـقَدِّمُه الجهات المعنية كوزارة التخطيط عن حاجة البلاد إلى تخصصات معينة لها درجات وظيفية شاغرة، أو من خلال منظمات ومؤسسات تعنى بدراسة مثل هذه الأمور.

ثانياً:المصلحة الخاصة:

---

(3) ينظر:مقاصد الشريعة الاسلامية،محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت 1393هـ)، 194/3.

(4) أخرجه ابن ماجه، في كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر جاره، 2341، 432/3، والطبراني في المعجم الكبير، 11576، 228/11، والحديث صحيح لغيره اسناده ضعيف فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف وقد توبع من داود بن الحصين وسماك وكلاهما عن عكرمة وروايتاهما ضعيفة خاصة عن عكرمة، ينظر: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، 353/1.

(19) أخرجه مسلم، في كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، 1605، 1227/3.

(20) ينظر:قواعد الأحكام في مصالح الأنام،لأبي محمدعزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء، (ت 660هـ)، 105/1.

(21) ينظر: التعليم في بلاد المسلمين، عبد الفتاح بن سليمان عشماوي، 26/1.

هي مصلحة فرد واحد أو أفراد قليلين، وهي تختلف باختلاف أحوال الناس في الزمان والمكان. [22]

وأدلة مراعاة الشريعة للمصلحة الخاصة كثيرة، منها:

1- قوله تعالى:[هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ](تبارك:15)، وقوله تعالى: [فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ](الجمعة:10)، فالآيتان توجه الإنسان إلى كسب المال الخاص وتحصيله وحفظه وتنميته من خلال السعي إذ به تقوم حياة الإنسان.

2_قوله ρ :((ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده))[23] **ففي الحديث حث على كسب الرزق لإشباع الفرد حاجته الخاصة.**

3_حجر على السفيه مدة سفههِ فيه مصلحة خاصة و منفعة في حفظ المال لصاحبه ليجده هو أو وارثه عند رشده، فهنا النفع يعود عليه و على من بعده و ليس نفعا لمجموع الأمة.

و عندما تتحقق المصلحة الخاصة تنعكس إيجابا على المصلحة العامة في الوقت ذاته؛ فباستغناء الإنسان يَعِفُّ فلا تمتد يده إلى مال الغير.[24]

ان الإعتناء و طلب الإختصاص في العمل سيؤدي الى النجاح والتفوق ، وأنَّ مقومات النجاح الإداري لو تم تلخيصها والتي يجب أن تتوفر في المدير حتى يحقق النجاح فسنلخصها بما يلي:

أولاً : التخصص من قبل مدير العمل أو المشروع.

ثانيا : التخصص جاء عن طرق الدراسة الأكاديمية العلمية،أو الخبرة العملية.

ثالثا : عدم الإقدام على أي عمل من الأعمال إلاّ بناءً على خطط تكون مدروسة دراسة دقيقة وهذه الدراسة لها عدة عوامل لتكون دقيقة منها :

أ: استخدام الوقت المناسب للعمل وتهيئة المستلزمات الضرورية لنجاح العمل.

ب: التخطيط لمستقبل أفضل للعمل الوظيفي ووقته وتنمية الذات للموظف.

ج: عدم التفرد باتخاذ القرارات و إشراك معاوني و رؤساء الأقسام بالقرار.

([22]) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، 202/3.

([23]) أخرجه البخاري، في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، 2072، 57/3.

([24]) ينظر:(الدليل الفقهي للطالب الجامعي،رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة شيماء حكمت،كلية التربية/قسم علوم القران ص 150-152

د: المتابعة الدقيقة لسير العمل لحظة بلحظة تقريبا .

الخاتمة :

بعد هذه الجولة السريعة في أهمية التخصص للتفوق في العمل تبين لنا ما يلي :

_ إنَّ التخصص هو أول خطوة للنجاح و التفوق العلمي والعملي .

_ إنَّ الشريعة الإسلامية أوردت نصوصا كثيرة من الكتاب و السنة تؤكد على أهمية الإختصاص

_ إنَّ التفوق الإداري مبني على رغبةِ وحبَ الموظف لهذا العمل .

_ إنَّ الإسلام جعل من يعمل بغير اختصاصه ضامنٌ إذا لَحق ضررٌ بذلك الشيء، وعليه التعويض.

_ إنَّ الإسلام يعاقبُ و يحاسبُ مَنْ عمل بغير اختصاصه للمصلحة العامة .

_ إنَّ الإداري الناجح يبدأ من دخوله للجامعة برغبة في دراسته .

_ إنَّ أيَّ فشلٍ اداري؛ ستجد أنَّ أحد أسبابهِ هو عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب .

التوصيات :

_ على البرلمان عدم الموافقة على تعيين أصحاب المناصب العليا ما لم يكونوا أهلَ الإختصاص للمناصب المرشحين لها.

_ يجب على الوزارات تقييم الأداء الفعلي لمنتسيبها، و إدخالهم دورات لرفع كفاءتهم

Summary

Any administrative success is linked to two main elements: the first: the technological and logistical services that must be provided to the employee, whether he is an employee in the public sector, or an employee in the private sector, and the second, which is the most important in my view, is the personality of this employee, and the most important thing in it is: his educational attainment or The experiences he has, then his view of his work, and this is what I will talk about in my

research in detail. In my research, I tried to link administrative success in the employee's work to a number of reasons, but I focused on the specialization, talent, and employee's dedication to his work, and my research made it comparable to Islamic law because the legal texts called for the worker With any specific work, he must master his work, and I have clarified that the supervisor before the manager or the direct person responsible for it is God Almighty

I divided my research into two sections:

The first section: I touched on knowledge, its status, and the virtue of seeking it.

The second section: I demonstrated the impact of the employee's specialization in raising work efficiency and administrative success.

Then I concluded with the most important results I reached.